

الأحوال العامة للموريسكيون في ظل محاكم التفتيش بعد سقوط الأندلس

م.د. خلود عبد غركان البهادلي
محافظة البصرة / تربية الزبير
Dr.kholoud2023@gmail.com

الملخص:

ان موضوع معاناة واضطهاد الموريسكيون في أسبانيا، تعرض له الكثير من المؤرخين بالنقد والتحليل والتمحيص، وما نضيفه اليوم ليس بجديد إلا أنه تأكيد على اتجاه معين في تسليط الضوء على مواجهة الموريسكيين للاضطهاد الذي قادته محاكم التفتيش من أجل القضاء على هويتهم الإسلامية، وهذه المواجهة ابتعدت عن طريق السيف، فاتخذت نهج الكتمان والسرية الذي أتبعه الموريسكيون في كتمان دينهم وعباداتهم وإظهارهم للنصرانية، وهو ما عرف وفق الفقه الإسلامي بالتقية، ودور هذه الشعيرة الإسلامية في حفظ الأرواح والعقائد في ظل ظروف التنكيل التي تزايدت لحدود لا نهاية لها، من هذا المنطلق تنطلق دراستنا تلك، وتتكون هذه الدراسة من ثلاث مطالب الأول هو تعريف الموريسكيون والمطلب الثاني فكان محاكم التفتيش، اما المطلب الثالث هو الاحوال العامة للموريسكيون، ومن الله التوفيق .

الكلمات المفتاحية: محاكم، الاندلس، الموريسكيون.

The General Conditions of the Moriscos under the Inquisition Study After the Fall of Andalusia

Dr. Khulood Abdul Gharkan Al-Bahadli
Basra Governorate / Al-Zubair Education Directorate

Abstract:

The Moriscos Between Legal Taqiyya and the Inquisition Introduction...
The suffering and persecution of the Moriscos in Spain has been the subject of much critical analysis and scrutiny by historians. What we add today is not new, but it is a confirmation of a specific approach taken by the Moriscos in confronting the persecution led by the Inquisition to eradicate their Islamic identity. This confrontation moved away from the sword, adopting instead a method of secrecy and concealment. The Moriscos concealed their religion and practices, outwardly professing Christianity. This is known in Islamic jurisprudence as taqiyya. The role of this Islamic practice in preserving lives and beliefs under conditions of relentless persecution is the basis of our study, There were three demands: the first was

defining the Moriscos, the second was the Inquisition, the third point concerns the general conditions of the Moriscos, and success comes from God...

Keywords : courts, Andalusia, Moriscos.

المقدمة:

دراسة الموريسكيون تعد جانبًا حيويًا ومهمًا من تاريخ الأندلس السياسي والاجتماعي والديني. يُعدُّ هذا الموضوع أساسًا لفهم النتائج السياسي للأندلس. على الرغم من أهميته، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي نظرًا لحدائته النسبية من الناحية التاريخية. ومع ذلك، يُظهر هذا المجال تأثيرًا كبيرًا وتفاعلًا مع الثقافات الأخرى. تهدف دراسة الموريسكيون إلى كشف مدى ارتباطهم بالحياة السياسية في الأندلس، بعد أن تحولت دار الإسلام إلى دار كفر وصار من بها من المسلمين مستضعفين لا يملكون مكنة الدفاع عن النفس، والمحافظة على دينهم في الظروف الجديدة، وللإجابة عن ذلك صدرت من علماء المسلمين مجموعة من الفتاوى للحفاظ على سلامة العامة، كما تُظهر الدراسة حجم العداء الذي واجهه الموريسكيون من قبل الدولة الإسبانية، وتسعى أيضًا إلى توثيق تاريخهم في الحياة السياسية وهجرة الموريسكيون إلى بلاد المغرب. استخدمت الدراسة منهجًا تاريخيًا يعتمد على التحليل والاستنتاج والوصف والاستقراء. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: الموريسكيون هم نتاج تزاوج العرب مع الإسبانيات، وتعرض الموريسكيون لحروب من قبل الأسبان، مما أدى إلى هجرتهم إلى المغرب، فاتخذت نهج الكتمان والسرية الذي أتبعه الموريسكيون في كتمان دينهم وعباداتهم وإظهارهم للنصرانية، وهو ما عرف وفق الفقه الإسلامي بالتقية وتفاعل الموريسكيون وانسجامهم مع سكان المغرب في جميع الجوانب.

أهداف الدراسة :

بعد نبذة عن الموريسكيون وأصل تسميتهم، ثم التعريف بمحاكم التفتيش ومنهجيتها المتطرفة ضد الموريسكيون، نصل إلى الهدف أو الغاية من الدراسة، وهو معرفة الأسلوب الذي أتبعه الموريسكيون في مواجهة التتكيل عدا المواجهة المسلحة، والمتمثل باتباع التقية، وهل أن تلك التقية من صميم الشرع على مختلف مذاهبه؟ وهل كانت جائزة بالأسلوب الذي أتبعه الموريسكيين لحقن دمائهم وحفظ عقيدتهم؟

أسباب اختيار موضوع :

كان سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع لأهميته من الناحية التاريخية في الماضي والحاضر، وذلك لأرتباطه بمسألة تاريخية مهمة من الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس بعد سقوط الأخيرة بيد النصراني، وعلى الرغم من كثرة الدراسات في هذا الشأن، إلا أن ندرة الإشارة إلى موضوع التقية الذي أتبعه الموريسكيين "مسلمي الأندلس" بأعلانهم النصرانية شعارا لهم، وأبطانهم الإسلام، وهو ما يعرف منذ العصور الإسلامية

وحتى اليوم بالتقية، كان هو الحافز والدافع العلمي لدراسة هذا الرابط بين الموريسكيين والاحوال من الناحية الدينية والأجتماعية والسياسية، وندعو البارى سبحانه وتعالى أن تكون تلك الصفحات مما يمكن أعتماده في هذا الجانب ، والذي بدوره سيسهم حتما في تصحيح مفاهيم تاريخية مغلوبة لأسباب مقصودة أو غير مقصودة، والتي غدت من مسلمات الموروث التي نادرا ما يتقبل نقاشها، وفي هذا الجانب سيسلط الباحث الضوء على وقائع تاريخية وشخص، وبما يدعم رؤيته المنهجية العلمية في هذا المسار .

منهجية البحث:

من خلال مجموعة متباينة من المصادر الرئيسية والثانوية، اعتمد الباحث اسلوب ومنهج علمي بحت في قراءة وتفسير تلك المصادر ووفق خطوات معتمدة في كتابة البحوث التاريخية بصورة عامة، وفي مقدمتها أشارته لعنوان البحث بشكل دقيق ربط فيه بين العام أي معاناة الموريسكيين، وبين مشكلة البحث وهي التقية التي أتبعها هؤلاء لحفظ دمائهم وعقيدتهم، وأعتماده الرأي العملي في نقد الروايات بهذا الشأن، وبيان بعض التناقضات التي غابت أو غيبت قسرا عن القارئ حول مدى شرعية التقية التي أتبعها الموريسكيين من عدمه، خاصة أن الكثير من فقهاء ومؤرخي فئة معينة "المذاهب الأربعة" في الماضي والحاضر كانت ولازالت تشكل على فئة أخرى مخالفة لها "مذاهب التشيع" ولنفس الاسباب أتباعها للتقية، بل وتصفها بالنفاق، وهذا ما أشكل عليه الباحث من خلال ربط ما حدث ومشروعيته لأسباب مختلفة، وأن تلك المشروعية للتقية التي يقرها الباحث من خلال بيانه الصيغة التي أعتدها الموريسكيين في دفع الخطر عنهم، لا تخضع مشروعيتها للتجزئة وفق أجتهد الهوى المذهبي، وأن ما أتبعه الموريسكيين في هذا الجانب هو شرعي بما لا يقبل الشك والتأويل، و بالتالي يحل لغيرهم ما حل ويحل لهم، وفي كل ذلك حاول الباحث وقدر المستطاع اتباع الحيادية والابتعاد عن التأويل المبالغ فيه، وذلك من خلال تأكيده للوقائع التاريخية ضمن مفهوم عصرها التي حدثت فيه، وأمكانية الربط والمفاضلة من جوانب متعددة مع وقائع مماثلة وبعصور مختلفة حتى في العصر الحاضر، مع أعتماذ الحيادية في هذا الربط بدافع أثبات حقائق، وليس بدافع نقاش عقيم يستند على أنحياز مسبق .

المطلب الأول: الموريسكيون:

التعريف بأصل مصطلح الموريسكيون أستخدم مصطلح الموريسكيون لأول مرة بعد سقوط غرناطة بيد النصارى الإسبان سنة (885هـ/1492م)، في أشاره إلى المسلمين الذين اعتنقوا النصرانية بالإكراه، والاصطلاح المذكور يشير إلى حركة استعمارية باسم الدين المسيحي، كانت تهدف لنشر المسيحية بين

مختلف القوميات والأديان والقبائل المخالفة لنصارى أسبانيا في المعتقد بصفة عامة، وبين المسلمين بصفة خاصة (شليبي، 1989، ص11).

فيما أشار المؤرخ الأسباني مايكل دي أبالزا "Mikel de Epalza" ، أن الأسبان أطلقوا تلك التسمية أو المصطلح، أي الموريسكيين، على النصارى الجدد، وبمعنى أدق على المسلمين الذين أجبروا على اعتناق النصرانية، والكلمة بالأسبانية "Moriscos" وهي تصغير لكلمة أو لفظ "Moro"، والغاية من هذا التصغير للكلمة الانتقال أو التصغير والإهانة، فيما أشار إلى أن البعض قصد تحديداً بتلك اللفظة أو الكلمة "مسلم عربي منبوذ"، فعدت عبارة المسلمين المنبوذين ترجمة لمصطلح "Moriscos" الأسباني (Mikel de Epalza, 1968, p.6-7).

أما المؤرخ ميخيل أنخيل بونيس أيبارا "Mikel Ankil Bowines Aibara"، فكتب أن لفظ موريسكي أطلق على المسلمين الذين تنصروا بعد صدور مرسوم ثيسيزوس "Thesethose"، وهو مرسوم يخص التنصير الإجباري للمسلمين، أي أن اللفظة وفق مفهومها التاريخي تشير إلى المسلمين الذين تنصروا في أسبانيا قهراً على حد وصفه (إيبارا، 2005، ص21).

وكتب الدكتور عبدالله حمادي، أن المسلمين الموريسكيين في أسبانيا، حتى بعد تنصرهم رهبة أو رغبة، فإنهم ظلوا مواطنين من الدرجة الثانية، وأكثر من ذلك انهم كانوا مهمشين ومشكوك في ولائهم بشكل دائم، وما أكد ذلك مقولة شهيرة شاعت في هذا الشأن بعد حروب الأسترداد على حد وصف النصارى لحروبهم ضد الأندلسيين المسلمين، ونصت تلك المقولة على: "أن مسلماً مرتداً إلى النصرانية، يعتبر في حقيقة الأمر مسيحي غير نصراني بالفطرة" (حمادي، 1988، ص28).

وذكر حمادي بأن الأساقفة كانوا يثيرون الشكوك تجاه الموريسكيين، وكانوا يدعون إلى طردهم، ومن أبرز هؤلاء الأسقف خوان باتيستا بيريث "Juan Batista Berez"، وكان له مقولة خطيرة وشهيرة بهذا الخصوص، نصها: "أنه لأقل خطراً أن يكونوا مسلمين هناك على أن يبقوا هنا في أسبانيا" (حمادي، 1988، ص30).

ودعوة الأسقف لا تحتاج لتوضيح، فهي دعوة صريحة لطرد كل الموريسكيين حتى وإن تنصروا، إلى العدو المغربية بعيداً عن الأراضي الأسبانية.

أما المؤرخة الأسبانية ميرثيدس غارثيا أريتا "Mercedes Garthia Arena"، فقد حصرت مصطلح الموريسكيين مثل كثير من المؤرخين، بالمسلمين الذين عاشوا في أسبانيا بعد أستردادها بشكل كامل من قبل النصارى الأسبان سنة (885هـ/ 1492م)، أي بعد سقوط غرناطة تحديداً، وقصدت فيها المسلمين الذين أجبروا على أعتناق النصرانية، مشيرة إلى أم الوثائق التي تخص النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي أطلقت عليهم تسمية "المتصرين الجدد ذوي الأصل المسلم"، وذكرت ان تلك الأقلية الموريسكية أختفت من أسبانيا بشكل شبه تام مع تشدد حملات التهجير القسري بين سنتي (1002هـ/ 1609) و(1007هـ/ 1614م) (أريتا، 2003، ص 27).

ومع ذلك وقبل بدء حملات التهجير القسرية وعلى نطاق واسع، أشار المؤرخ بيرموديث دي بيدراثا "Bermudez de Bedratha"، عن صمود الموريسكيين، فذكر أن جشع رجال الملك الأسباني وقضاته، وتعسفهم وظلمهم بدافع تنفيذ الأوامر، وكذا قسوة وتشدد رجال الكنيسة تجاه الموريسكيين، أثار سخط تلك الأقلية المضطهدة، وبذا فقد الأسبان أي مودة قد يمكن أحيانها تجاه الدين المسيحي، ومن هنا كان الموريسكيون حقيقةً في ظاهريهم مسيحيين وفي داخلهم مسلمين، وأهتموا بممارسة شعائريهم الإسلامية وأعيادهم الدينية الإسلامية أكثر من اهتمامهم بالديانة المسيحية (Bedratha, 1636, p236).

وهنا بيت القصيد والذي سنتناوله بشيء من الأيجاز لاحقاً، ألا وهو أتباع الموريسكيين للتقية حفاظاً على دينهم وأرواحهم.

المطلب الثاني: محاكم التفتيش:

بدء اضطهاد مسلمي الأندلس يزداد تصاعدياً خلافاً لوثيقة تسليم غرناطة للأسبان النصارى سنة (885هـ/ 1492م)، تلك الوثيقة التي من المفترض أنها تضمنت حقوق المسلمين في ظل الحكم الإسباني المسيحي، وكانت أولى خطوات الملكة أيزابيلا لتنفيذ سياستها الرامية إلى تنصير المسلمين بالأكره، تتمثل في تسخيرها وأعمالها على عدد من الأساقفة المتطرفين لتنفيذ سياستها تلك، ومن هؤلاء الكاردينال فرانسيسكو خمينيس دي ثيسيروس "Francisco Jimenez de Cisneros" (ولد بمملكة قشتالة سنة 1436م، وفي عهد الملكة أيزابيلا أصبح رئيساً لمحكمة التفتيش، ووصياً على العرش بعد وفاة الملك فيرديناند سنة

1516م، نيابة عن شارل الخامس الذي كان حينها في الأراضي المنخفضة، توفي الكاردينال فرانسيسكو في مدينة بلد الوليد عام 1517م، للمزيد ينظر؛ (Johnca Canon Dalton, 1934, P.4-7) وقام الأخير بتتصيب أحد رجال الدين من أتباعه كمحقق عام وهو الأسقف ديجو دي دياز "Digo de Daze" (ولد لعائلة نبيلة أصلها جاليكي، في سنة 1443 في تورو، في سنة 1486م عين معلماً للأمير خوان ابن فيرديناند وأيزابيلا، ولاحقاً أصبح رئيس أساقفة أشبيلية للفترة من 1504م ولغاية 1523م، وتوفي بعدها خلال رحلته لتنصيبه رئيساً لأساقفة توليد، للمزيد ينظر؛ (Cecil Roth, 1948, P.211) بعد استحصاله على موافقة الملكة أيزابيلا، والتي أدركت هي وأركان حكومتها مدى تمسك المسلمين بعقيدتهم، وبذا تحصل فرانسيسكو على أمر الملكة وتفويض صنيعته الأسقف ديجو لقمع المسلمين وتغيير معتقداتهم بالأكرار بعد فشل الوسائل الأخرى من ترغيب وتهديد (The same source, Roth, Spanish,) (1948, P. 211).

وفي نفس الصدد ذكر المؤرخ المقري في أحد مؤلفاته، أنه بوصول خمينيس لرئاسة أسقفية غرناطة زاد اضطهاد المسلمين، وكان بداية قد أتبع أسلوب المداينة والأغراء المادي في تعامله مع المسلمين، فكان يجزل العطاء من خلال توزيع الهدايا لمن تنصروا من المسلمين، تلك الهدايا المتنوعة والتي كان من ضمنها الملابس الحريرية، ولكن أكثرية المسلمين وفقهائهم رفضوا تلك الدعوات التبشيرية التي تدعوهم لنبد دينهم وأعتناق النصرانية، لذا بدء خمينيس بأستعمال أقسى وسائل التنكيل بالمسلمين لدفعهم عنوة لأعتناق النصرانية (المقري، 1993، ج1، ص68).

بعدها غدت قناعة السلطات الملكية الأسبانية مؤكدة، بأن تنصير مسلمي الأندلس بالأغراء والأرشاد بات شبه مستحيل، لجأت كما أسلفنا إلى أسلوب القهر والتنكيل، وسندها في هذا الاتجاه الكنيسة الكاثوليكية، حيث تولى ديوان التحقيق المقدس التابع للكنيسة الكاثوليكية بداية هذا العمل الشائن القائم على العنف والقهر والتهجير، هذا الديوان الذي تطور وأتسع عمله لاحقاً ليطلق عليه فيما بعد محاكم التفتيش، وتنصر الكثير من مسلمي الأندلس في ظل تلك المحاكم سيئة الصيت، وكانت أسوء تلك المحاكم التي أنشأت قبل سقوط غرناطة وذلك في سنة (871هـ / 1478م)، وفي عهد وبدعم وتوجيه من البابا سيكستوس الرابع (هو ديلا روفر، ولد سنة 1414م، من أسرة فقيرة في مدينة سيل Cele، ودخل سلك الرهبانية في ريعان شبابه، وأصبح أستاذاً للاهوت في عدد من جامعات إيطاليا، وسنة 1467م غدا كاردينالاً لكنيسة سان بيار إس

ليان، وأنتخب بابا للكاثوليك في سنة 1471م، بعد وفاة البابا بولس الثاني، وتمثلت سياسته المتطرفة تجاه المسلمين في أسبانيا بسماحه بتجديد محاكم التفتيش سيئة الصيت هناك سنة 1478م، توفي عام 1484م؛ للمزيد ينظر: موقع سلطنة الحبل بلا دنس، 212-البابا سيكستوس الرابع 1471-1484، <https://share.gogele/Dsm8prz6vmDRzyrw4>، وموقع المعرفة، البابا سيكستوس الرابع-مقالة، <https://share.gogle/Gla0LzoiwUZSABIR>، فقد ضمنت محاكمه تلك أكثر المحققين تطرفاً، كما تضمنت هيكلتها دوريات سرية للشرطة لضمان ديمومة عملها السيء، وأستمرت سمات التطرف لتلك المحاكم من سيء إلى أسوء، وبما أظهر في شكل لا لبس فيه سيطرة الكنيسة الكاثوليكية على السلطة (عنان، الصراع الأخير بين الموريسكيون وأسبانيا، ص111؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس-العصر الرابع-نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ص244).

وأشارت مصادر تاريخية أنه وأعتباراً من سنة (871هـ / 1478م)، وهو ما أشرنا له فيما سلف، نتيجة بتقادم الزمن وتطور أوضاع السلطة الأمبراطورية الأسبانية، تم إنشاء مكاتب رسمية لهذه المحاكم أي محاكم التفتيش في مختلف أرجاء الأمبراطورية، وطردياً أزداد وتوسع وتطور عملها وتشددها، بالتناسب مع تطور وتوسع الأمبراطورية (Lori, 2014, p.4).

وقبل الأسترسال نشير إلى ملحوظة مهمة كتبها المؤرخ الفرنسي تيسنتاس أيت جين غاي Testas et Jean Guy، زيادة في التوكيد حيث كنا قد أشرنا لها فيما سبق، فكتب أن محاكم التفتيش كواقع أو كصيغة لنا وصلت إليه، بدأت في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، وتحديداً في عهدي الملكين أيزابيلا وفرديناند، وذلك نتيجة سطوة الباباوات الكبيرة في ذلك الحين، وكانت أولى محاكمهم وفق الصيغة المتقدمة قد أسست في بدايات سنة (876هـ / 1483م)، أي قبل سقوط غرناطة بعقد تقريباً، في مدن أشبيلية وقرطبة وجيان وبلد الوليد، وكانت حينها تتابع اليهود وتجبرهم على التنصر، وأستمرت على عملها ذلك إلى حين صدور أمر من البابا في نفس السنة بتشكيل مجلس أعلى لمحاكم التفتيش للأشراف على شؤون الدين الكاثوليكي (Guy, 1964, p.7).

وأغلب الظن فأن ما أشار له المؤرخ الفرنسي يعني بالضرورة التوجه ضد كل ما يرون أن فيه مساس بالديانة المسيحية الكاثوليكية، وليس بالضرورة أن يكون اليهود تحديداً كما كانت سابقاً، ومن هنا أصبح المسلمين هدف معلن لهذه المحاكم، وإن كانوا هدفاً قبل ذلك التاريخ ولكن دون إعلان رسمي.

ونتيجة تطرف محاكم التفتيش فقد تعرض التراث الإسلامي وفي مقدمتها اللغة العربية اي لغة القرآن لمحاولات حثيثة لؤدها، وفي هذا الصدد ذكر المؤرخ الأسباني جوليو كارو باروخا Jolio Caro Baroja، أنه قد نجم عن إجراءات محاكم التفتيش المتشددة من خلال المتابعة والتنكيل، بقاء لغة عربية مهلهلة بين الموريسكيين، لغة لا يظهر منها نبوغ العربية وفصاحتها، وهي لغة أشبه بالعامية والتي لا تمكن متحدثها من أدراك مفاهيم القرآن والسنة، ونقل عن مصادره أن أحد الموريسكيين البننسيين كان يقرأ القرآن، ولكن عربيته المتهالكة على حد وصفه لم تضمن له إلا فهماً محدوداً جداً للقرآن، إن لم يكن هذا الفهم معدوماً أصلاً (Baroja, 1969, p.158).

فيما نقل المؤرخ الأسباني خوان ريگلا Juan Regla، عن أحد رهبان دير مونشيراتات Monserrat عبارته الغاضبة التالية تجاه لغة الموريسكيين: "أنهم أي الموريسكيين-بلذة وأشهار يتحدثون العربية" (Regla, 1969, p.114).

وكلمة الراهب تظهر تحريض لا مثيل له، فتثير الضغائن بكون الموريسكيين يتحدثون بلغتهم العربية علناً، بل ويتفاخرون بذلك في وسط محيطهم الأسباني النصراني.

وفي سياق عمل محاكم التفتيش للقضاء على اللغة العربية وطمس معالمها، أشار المؤرخ الأسباني بورونات Boronat، إلى صياغة المجمع البننسي الحاكم سنة (1001هـ/1608م) المطلب التالي الموجه للملك، وفيه تشديد على دعم وتبني بنود قرار الحكومة الملكية الأسبانية حول نفس موضوع اللغة العربية ونصه: "حتى يتسنى لهؤلاء الموريسكيون من تعلم لغتنا ونسيان وترك لغتهم، فأنا نطلب من جلالته الموافقة على إرسال مدرسين من المسيحيين القدامى، إلى كل الأماكن الأهلة بطوائف الموريسكيين رغماً عنهم، ليقوم هؤلاء المدرسين على تعليم أبناء الموريسكيين القراءة والكتابة بلغتنا" (Barachina, 1901, Col II, p.537).

المطلب الثالث: الاحوال الموريسكيون في ظل الاضطهاد:

وعلى الرغم من حملات محاكم التفتيش والضغوط والترهيب، أستمر فقهاء الأندلس في تعليم الموريسكيين مبادئ دينهم، وحثهم على التمسك بها، بل ومواجهة حملات التبشير بحزم عقيدتهم ومبادئها، ونسخ هؤلاء الفقهاء الكثير من الكتب الدينية، فيما جلبوا الضروري من المؤلفات الإسلامية من شمال أفريقيا عن طريق

مبعوثين متخصصين وبيعها بعد ذلك للموريسكيين، كما لم يتوانوا عن استمرار تعليمهم القرآن الكريم، وكان دور الفقهاء بارزاً في المناسبات الدينية الإسلامية، بالإضافة لأشرفهم على عمليات ختان الأطفال هناك، وجمع الصدقات وتوزيعها على الفقراء (رزوق، 1989، ص 104-105).

إلا أن تشدد محاكم التفتيش وخاصة بعد سنة (996هـ/1603م)، جعل الفقهاء وعامة الموريسكيين يؤدون فروضهم وواجباتهم الدينية في ظل سرية مطلقة، فمثلاً مجرد الوضوء كان صعباً جداً ويعاقب عليه من قبل تلك المحاكم، أما الصلاة فكانوا يمارسونها بصيغ مختلفة لغرض الكتمان، مثل تأديتها في أطار عائلي، أو حتى جماعي تحت أمره إمام يختارونه فيما بينهم، وكل ذلك كان يدفع جواسيس محاكم التفتيش للعمل الدؤوب لكشف مثل تلك الحالات بين الموريسكيين الملتزمين بدينهم، وذلك بدوره قاد لكشف الكثير منهم فساقوهم إلى المحارق التي أعدتها تلك المحاكم سيئة الصيت لهؤلاء الموريسكيين (رزوق، 1989، ص 102).

وفي ذات الصدد ذكر المقري، أن الكثير من المسلمين الذين تنصروا قهراً، كانوا يعبدون الله ويصلون بشريعتهم الإسلامية سراً، ومن كشفه نصارى الأندلس منهم، أبلغوا سلطاتهم ليقوموا بعد ذلك بحرقهم وهم أحياء (المقري، 1993، ج 2، ص 616-617).

فيما أشار ابن أياس إلى أن تفاصيل محنة مسلمي الأندلس تلك وصلت إلى مصر سنة (893هـ/1500م)، وفيها وصف لكيفية استيلاء النصارى الإسبان على غرناطة، واستباحتهم لدماء المسلمين، وترهيبهم لقهريهم على ترك الإسلام واعتناق المسيحية، كما دفع بالكثير من مسلمي الأندلس "الموريسكيين" لأعتناق المسيحية، حقناً لدمائهم ودماء أبنائهم (ابن أياس، ج 2، ص 392).

وفي كلمات المقري وابن أياس إشارة لا لبس فيها لأتباع الموريسكيين للتقية (ورد في لسان العرب لابن منظور "وقي: وقاه الله وقياً ووقايةً وواقيةً : صانه، ووقاه: صانه ووقاه ما يكره: حماه منه، وفي القرآن الكريم: "فوقاهم الله شر ذلك اليوم" ابن منظور، ج 15، ص 377 مادة وقي؛ الأنصاري، ص 37؛ سورة الإنسان: الآية 11)، حقناً لدمائهم، وأنها أي التقية كانت جزء من الدين ولا أشكال على ذلك .

وفي هذا الصدد أيضاً أي كتمان الشعائر والواجبات الدينية كتب المؤرخان أنطونيو دومينغيز هورتز و برنارد بننتت Antonio Domeneget Hertz and Bernard Benetheut، أن الموريسكيون حافظوا على تأدية فرائضهم الدينية الإسلامية، وأعتمدوا السرية التامة، فأستخدموا التقويم الإسلامي، وصاموا شهر

رمضان وفق ذلك التقويم، مع استمرار صلاتهم الواجبة، وأنهم كانوا يصومون شهر رمضان منذ طلوع الشمس حتى غروبها، ليتناولوا بعد ذلك وجبة واحدة كانت عادة الزيت والجبن، وفق رأي المؤرخين أعلاه (هورتز، 1988، ص 113).

ورأيهما هذا ربما ناتج عن جهلهاما بالفقه والفروض الإسلامية، وذلك من خلال تحديدهما طعام الإفطار بنوعين بسيطين من الطعام خلافاً للشرع والواقع، وربما أيضاً كان ما ذكره صحيحاً على ضوء مصادر عايشة المورييسكيين، والذين ربما كانوا يتبعون تقيية مشددة، من خلال تحديد الطعام وتنوعه لكي لا يجلبوا إليهم الشبهات، أو ربما كان الوضع الاقتصادي لهم محدوداً جداً تلك الفترة نتيجة التشدد والتضييق المفروض عليهم من قبل محاكم التفتيش وجوايسيسها.

وأشارا أيضاً أن المورييسكيون بعد صيام شهر رمضان، يحتفلوا بعيد الفطر ويتصدقوا على الفقراء، أما في عيد الأضحى فيذبجوا الأضاحي "الخراف"، وأشارا إلى غيرها من المناسبات الدينية، ناهيك عن أهتمامهم بيوم الجمعة من خلال الصلاة والطعام والصدقة (هورتز، 1988، ص 114).

ونقلا عن المؤرخة مارسيدس أربينال Mercedes Arbinal، أن الطهارة غدت هوية ثقافية بالنسبة للمورييسكيين، ومن تفاصيلها ما يشمل غسلهم لأفواههم بعد كل وجبة طعام، وأنه يتوجب نظافة ماء الطهارة لديهم حيث يكون لا لون له ولا طعم، وظلت صلاتهم تقام بركوعها وسجودها على الرغم من سرية أقامتها، وكانت كتب الصلاة تتداول بينهم بسرية تامة، أما الحج وهو من أركان الإسلام، فإن المورييسكيون كانوا كبقية المسلمين يعتبرونه من الفرائض المهمة، ولكنه أي الحج كان من أصعب الفرائض بالنسبة إليهم في ظل عدم الأستطاعة، للظروف القاهرة التي كانت تحيط بهم متمثلة بمحاكم التفتيش وزبانياتها، لذا كان الحج نادراً بين المورييسكيين (هورتز، 1988، ص 115).

في مثل تلك الظروف العصبية التي عاشها المورييسكيين، كانت التقيية هي أسلوب المواجهة الجديد الذي أتبعوه أزاء أضطهاد السلطات الأسبانية النصرانية لهم، وكان ذلك بصفة خاصة بعد سنة (895هـ/1502م) وبداية علامات التنصير بالأكرار، وقاد الفقهاء المسلمين حملة لضمان حماية الدين والنفس، وكان في مقدمة عملهم بهذا الأتجاه يتمثل بمنع كل أشكال الحوار والجدل بين المسلمين، وكذا تلقين العامة بأن الشرع الإسلامي المقدس منحهم الرخصة بعدم أشهر واجباتهم الدينية في تلك الظروف المتطرفة التي كانت تحيط بهم، وأن أشهرها قد يؤدي إلى ضرر على الأشخاص وعلى دينهم (العروسي، 1997، ص 55).

ونقل أخذ المؤرخين عن الشهاب الحجري الأندلسي، حول التقية التي مارسها الموريسكيون وجوازها بالنص التالي: "وكانوا (الموريسكيين)، يتعبدون بدينين: دين النصرى جهراً ودين المسلمين سراً، وإذا ظهر على أحد شيء من عمل المسلمين، يحكم فيه الكفار الحكم الفوري، يحرقون بعضهم كما شاهدت من عشرين سنة قبل خروجي من الأندلس" (ناصر الدين، 1999، ص 350).

وكتب الدكتور حنيفي هلايلي عن التقية التي أتبعها مسلمي الأندلس، مشيراً إلى أن مبدأ التقية بالنسبة للموريسكيين كان موقفاً سياسياً، لمواجهة ظروف عصيبة في تاريخهم، ولخص تلك الظروف التي قادتهم للتقية بما يلي:

1. تشدد محاكم التفتيش ورفضها الحوار والتسامح والتعايش.
2. بعد صدور مراسم التعميد القسري، زادت ضغوط الكنيسة على المسلمين.
3. نقض النصرى الأسبان لبنود أتفاقيه تسليم غرناطة سنة (885هـ / 1492م)، والخاصة بأحترام الحريات والدين الإسلامي.
4. إطلاق أشبع النعوت على الموريسكيين من قبل الكنيسة الكاثوليكية.
5. رخصة الشرع الإسلامي لأتباعه بالتستر في واجباتهم الدينية عند الخطر (ناصر الدين، 1999، ص 350).

فشلت لسلطات الإسبانية في البداية عندما استخدمت أسلوب الوعظ لتتصير المسلمين ، فلجات إلى أسلوب القوة والعنف لإقناعهم وكان ديوان التحقيق المقدس وتولى هذه المهمة (محاكم التفتيش) وتتصر الكثير من الناس اسمياً تحت التهديد والوعيد حتى وصل ذلك إلى ابناء الحكام والأمراء (عنان، ص 33)، وعين اسوء المحققين والمتشددين من قبل البابا سيكيتوس الرابع وأنشئت هذه المحكمة عام (871هـ/1478م) وقد سيرت دوريات شرطية سرية لعمل هذه المحاكم اذ سيطرت الكنيسة الكاثوليكية على ذلك (إيزابيل، 2013، ص 135)، ومر الموريسكيون بصراعه مع الاسبان بثلاث مراحل ، الاولى كانت مرحل تصير امدجنين القشتاليين سنة (893-895هـ / 1500-1502م)، المرحلة الثانية ثورة الموريسكيون الغرناطيين سنة (961-964هـ / 1568-1571م)، اما المرحلة الثالثة الطرد العام والنهائي سنة (1002-1007هـ / 1609-1614م) (اورتيث، 2013، ص 20)، وتميزت مرحلة ما بعد سقوط غرناطة هي مرحلة الملكين الكاثولكيين فرناندو وايزابيلا بمقاومة الاندلسيين فرض التعميد الاجبار وهي مرحلة شارل الخامس وفيليب

وتميزت بمحاولة دمج المورييسكيون بالمجتمع الاسباني وفيها مرحلة الجهاد البحري ضد الاسبان ، ومرحلة فيليب الثالث وفيها اقتنع الملك بفشل دمج المورييسكيين بالمجتمع الاسباني واتخاذ قرار بطرد النهائي من اسبانيا (رزق، ص29)، ويلاحظ ان السياسة الاسبانية مرت بثلاث مراحل حاسمة هي مرحلة التنصير القسري الذي مارسه محاكم التفتيش، ومرحلة الاقصاء الحضاري وفيها تم القضاء على كل ما يمت للإسلام والعروبة بصلة ، وطمس جميع المظاهر الحضارية والعربية والاسلامية المتعلقة بالدين واللباس واللغة وغيرها ، ومرحلة الطرد النهائي والذي اتخذ سنة (1002هـ./1609م) (شعبان، 2001، ص71-72)، واوكلا لملكان الكاثوليكيان الى الكاردينال سينروس النتعصب للمسيحية بعد سقوط غرناطة مطاردة المسلمين المورييسكيون بالتعميد الاجبار وهدم المساجد وتحويل بعض منها الى كنائس وغيرها من الاجراءات القاسية بحق المسلمين (شعبان، 2001، ص73) هي فرض ضرائب على المدجنين والمورييسكيون (حتامله؛ شعبان، 2001، ص73)، واخذ الاطفال من سن (5-12 سنة) وتربيتهم في المعاهد المسيحية وزرع الحقد في قلوبهم على الاسلام والتجسس على ذويهم .وسياسة حرق الكتب العربية والاسلامية وتول الملك القس سينزوس في غرناطة (حتامله، ص671-674) و التهجير والتنصير (السرجاني، 2011 ص62-64)، وكان الهدف سلب التاريخ العريق لهم ونسيان ثمان قرون من تاريخهم في شبة الجزيرة الايبيرية (طه، د.ت)، (ص24-36)، وعلى الرغم من اعلان هؤلاء المسلمين انه نصارى وتحولا الى المسيحية الا ان الاسبان لم يعتبروهم من الدرجة الاولى بل كانوا ينظرون اليهم بازدراء في جميع الاحوال (السرجاني، 2011 ص694-695)، اذ استمرت عملية التنصير قرابة قرن من الزمان من عام (884-1002هـ/ 1491-1609م) حتى صدر القرار الملكي بطرد اكثر من 300 الف نسمة من المورييسكيون المنتصرين خارج الاسبان(حتامله، ص785-791) وكان للتعصب الشديد الذي اتسمت به الملكة الكاثوليكية ايزابيلا وارتباطها القوي بعلاقات مع رجال الكنيسة حي صدرت قار بارسال رهبان والكهنة والقساوسة الى غرناطة للتبشير بالمسيحية على المذهب الكاثوليكي ، واذا لم يتم ذلك طوعاً ستم استخدام اسلوب القسرى والمطاردة ، وكان في طليطة الراهب خميس (سيسزوس) مطران ارتكب ابشع المجازر بحق المسلمين ، اذا كان اشهر مراكز التنصير في بلنسية وارغون وغرناطة (بيبريز، 2012، ص131-153).

الخاتمة:

عنوان الدراسة أثبت أنها خاصة بالموريسكيين وهم مسلمي الأندلس، ومحاكم التفتيش سيئة الصيت التي أسسها حكام الأندلس النصرارى ورجال الدين المسيحيين هناك لأضطهاد هؤلاء الموريسكيين وتغيير عقيدتهم بالترغيب أو بالترهيب، وأخيرا دراسة الأسلوب الذي أتبعه الموريسكيين أزاء هذا الأضطهاد، بخلاف المقاومة المسلحة، ألا وهو اتباع التقية، و الأخيرة تشمل كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وقد بينت الدراسة بشكل جلي لا لبس فيه أن الموريسكيين أتبعوا تقية مكثفة لحفظ عقائدهم وحقق دمائهم، وذلك من خلال أظهارهم شعار المسيحية وأبطانهم لعقيدتهم الأصلية أي الإسلام، وتدرجت الدراسة للتعريف بالموريسكيين وأصل تسميتهم، ثم الأضطهاد الذي عانوه على يد محاكم التفتيش النصرانية بعد التعريف بها، ودورهم أي الموريسكيين في مقاومة هذا الأضطهاد من خلال المقاومة المسلحة بداية، ثم أتباعهم التقية لاحقا بعدما أصابهم الوهن نتيجة فشل ثوراتهم المسلحة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أولاً: المصادر العربية:
1. ابن أياس، أبو البركات محمد بن أحمد بن أياس زين الناصري. (د.ت). بدائع الزهور في وقائع الدهور. تاريخ مصر. القاهرة: مطبعة بولاق. ط1.
2. ابن منظور. محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب. بيروت: دار أحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي. ط3.
3. الأنصاري، مرتضى. (1992). التقيية. تحقيق: فارس الحسون، قم: مطبعة مهر. ط1.
4. السرجاني، راغب. (2011). قصة الاندلس من الفتح الى السقوط. القاهرة: مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع. ط1.
5. العروسي: الميزروري. (1997). الطفل الموريסקي وأزمة الهوية. أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريסקي. في أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات الموريסקية الأندلسية حول العائلة الموريסקية النساء والأطفال. تقديم: عبدالجليل التميمي. تونس.
6. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني. (1993). أزهار الرياض في أخبار عياض. تحقيق: مصطفى العقاد وآخرون. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف. ط1.
7. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني. (د.ت). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. القاهرة: مطبعة بولاق. ط1.
8. أرينا، ميرثيدس غارثيا "Mercedes Garthia Arena". (2003). الموريسكيون الأندلسيون. ترجمة: جمال عبدالرحمن. طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة. القاهرة-مصر. العدد458. ط1.
9. اورتيث ، انطونيو. (2013). تاريخ الموريسكيون. حياة ومأساة الأقلية. ترجمة: محمد بنيابة. الامارات: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة. ط1.
10. إيبارا، ميغيل أنخيل بوينس "Migel Ankil Bowines Ebara". (2005). الموريسكيون في الفكر التاريخي. ترجمة: وسام محمد جزر. المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة. العدد 959. القاهرة-مصر. ط1.

11. ايزابيل، بوتران. (2013). تنصير المسلمين. اسبانيا (1491هـ/1609م). ترجمة: عبد الرحيم. باريس: منشورات الجامعة الفرنسية.
12. ببيريز، جوزيف. (2012). التاريخ الوجيز في اسبانيا. ترجمة: مصطفى امادي. الامارات: هيئة ابو ظبي. ط1.
13. حتامله، محمد عبده. (2000). الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة. الأردن: مطابع الدستور التجارية. ط1.
14. حتامله، محمد عبده. (2004). الموريسكيون ومحاكم انقتيش في الاندلس دراسة شاملة. عمان: دار المكتبة الوطنية. ط1.
15. حمادي: عبدالله. (1988). الموريسكيون ومحاكم التفتيش 1492-1616. الدار التونسية للنشر-تونس. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. ط1.
16. رزوق، محمد. (1989). الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م. الدار البيضاء: مطابع أفريقيا للنشر. ط1.
17. شعبان، ناديا ظافر. (2001). حي البيازين في غرناطة الموجه لقصر الحمراء تقيم فيه جماعة مسلمين خلف الموريسكيون. مجلة الحياة. العدد 13873.
18. شلبي، عبدالودود. (1989). حقائق ووثائق.. دراسة ميدانية عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي. جدة: دار المقتبس للنشر. ط1.
19. طه، عبد الواحد ذنون. (د.ت). حركة المقاومة العربية الاسلامية بعد سقوط غرناطة. لبنان: دار المدار الإسلامي. ط1.
20. عنان، محمد عبدالله. (1965). الصراع الأخير بين الموريسكيون وأسبانيا. مجلة الرسالة. القاهرة-مصر. (د.ط).
21. عنان، محمد عبدالله. (د.ت). دولة الإسلام في الأندلس-العصر الرابع-نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين. مكتبة الخانجي للنشر. القاهرة-مصر. ط4.
22. ناصر الدين، سعيدونيز. (1999). من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، بيروت: دار الغرب الإسلامي للنشر. لبنان. ط1.
23. هلايلي، حنيفة. (2010). أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي. عين مليلة: دار الهدى للطباعة. ط1.
24. هورتز، أنطونيو دومينغوير وبرنارد بنشت. (1988). تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون.. حياة.. ومأساة أقلية. ترجمة: عبدالعال صالح طه. قطر: دار الأشراق للطباعة والنشر. ط1.

-ثانياً: المصادر الأجنبية:-

1. Barachina (pascual). (1901). Boronat, Los Moriscos Espanoles y su, Ed. Imprenta Francisco Vives y. Mora-Valencia, COL II.
2. Baroja, Jolio Caro. (1976). Los Moriscos del Reino de Granada, Second Edition, ISTMO. Madrid.
3. Bedratha, Bermudez deK, Historia eclesiostica Principios y progresis catolica de Granada, F. E, 1636
4. Cecil Roth. (1948). The Spanish Inquisition. London. First Edition.
5. Guy, Testas et jean. (1964). L' Inquisition. quesais-je. Paris, PUF.
6. Johnca Canon Dalton. (1934). The Life and times of Cardenal Jimenez or the Church in Spain in the time of Ferdinand Isabella. Second Edition. London.
7. Lori, Nykanen, Qween Isa. (2014). bella and the Spanish Inquisition 1478-1505, A thesis in the major program in History, College of Art and Humanities. University of central florida Orlando.
8. Mikel de Epalza. (1968). Los Moriscos antos y de Expulsion, Madrid.
9. Regla, Juan. (1969). Estudios Sobre Los Moriscos, Madrid.

- ثالثاً: الشبكة المعلوماتية (الانترنت):

1. موقع المعرفة، البابا سيكستوس الرابع-مقالة.

<https://share.google/Gla0LzoiwUZSABIR>

2. موقع سلطنة الحبل بلا دنس، 212-البابا سيكستوس الرابع(1471-1484)

<https://share.gogele/DSm8prz6vmDRzyrw4>

List of Sources and References:

- The Holy Qur'an

- First: Arabic Sources:

1. Ibn Iyas, Abu al-Barakat Muhammad ibn Ahmad ibn Iyas Zayn al-Nasiri. (n.d.). Bada'i al-Zuhur fi Waqa'i al-Duhur. History of Egypt. Cairo: Bulaq Press. 1st ed.

2. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1993). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi and Mu'assasat al-Tarikh al-Arabi. 3rd ed.
3. Al-Ansari, Murtada. (1992). Al-Taqiyya. Edited by: Fares al-Hassoun. Qom: Mehr Press. 1st ed.
4. Al-Sarjani, Raghieb. (2011). The Story of al-Andalus from the Conquest to the Fall. Cairo: Iqra Foundation for Publishing and Distribution. 1st ed.
5. Al-Arousi, Al-Mizarouri. (1997). The Moriscos Child and the Identity Crisis. Research and Studies in Morisco Andalusian History. In the Proceedings of the Seventh International Conference on Morisco Andalusian Studies on the Morisco Family, Women and Children. Presented by: Abdeljalil Temimi. Tunisia.
6. Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari al-Tilimsani. (1993). Azhar al-Riyad fi Akhbar Iyad. Edited by: Mustafa al-Aqqad and others. Cairo: Committee of Authorship Press. 1st ed.
7. Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari al-Tilimsani. (n.d.). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib. Cairo: Bulaq Press. 1st ed.
8. Arena, Mercedes Garthia Arena. (2003). The Andalusian Moriscos. Translated by: Jamal Abdulrahman. Printed by the General Authority for Amiri Press Affairs. Supreme Council of Culture. National Translation Project. Cairo, Egypt. No. 458. 1st ed.
9. Ortiz, Antonio. (2013). History of the Moriscos: Life and Tragedy of the Minority. Translated by: Muhammad Binyaya. UAE: Abu Dhabi Authority for Tourism and Culture. 1st ed.
10. Ebara, Miguel Ankil Bowines. (2005). The Moriscos in Historical Thought. Translated by: Wissam Muhammad Jazar. Supreme Council of Culture. National Translation Project. No. 959. Cairo, Egypt. 1st ed.
11. Isabel, Botran. (2013). Christianization of Muslims: Spain (1491 AH/1609 AD). Translated by: Abdul Rahim. Paris: Publications of the French University.
12. Perez, Joseph. (2012). A Brief History of Spain. Translated by: Mustafa Amadi. UAE: Abu Dhabi Authority. 1st ed.
13. Hatamleh, Muhammad Abduh. (2000). Al-Andalus: History, Civilization, and Ordeal, A Comprehensive Study. Jordan: Al-Dustour Commercial Press. 1st ed.
14. Hatamleh, Muhammad Abduh. (2004). The Moriscos and the Inquisition Courts in al-Andalus: A Comprehensive Study. Amman: National Library House. 1st ed.

15. Hammadi, Abdullah. (1988). *The Moriscos and the Inquisition Courts 1492–1616*. Tunisian Publishing House – Tunisia. Algeria: National Book Foundation. 1st ed.
16. Razouq, Muhammad. (1989). *The Andalusians and Their Migrations to Morocco During the 16th–17th Centuries*. Casablanca: Africa Publishing Press. 1st ed.
17. Shaaban, Nadia Dhafer. (2001). *The Albaicin Quarter in Granada Facing the Alhambra Palace, Inhabited by a Group of Muslims*. Al-Hayat Magazine. No. 13873.
18. Shalabi, Abdulwadood. (1989). *Facts and Documents: A Field Study on Missionary Movements in the Islamic World*. Jeddah: Dar al-Muqtabas for Publishing. 1st ed.
19. Taha, Abdul Dhannoun. (n.d.). *The Arab-Islamic Resistance Movement after the Fall of Granada*. Lebanon: Dar al-Madar al-Islami. 1st ed.
20. Annan, Muhammad Abdullah. (1965). *The Final Conflict between the Moriscos and Spain*. Al-Risalah Magazine. Cairo, Egypt. (n.p.).
21. Annan, Muhammad Abdullah. (n.d.). *The State of Islam in al-Andalus – The Fourth Era – The End of al-Andalus and the History of the Christianized Arabs*. Al-Khanji Library for Publishing. Cairo, Egypt. 4th ed.
22. Nasir al-Din, Saidouniz. (1999). *From the Historical and Geographical Heritage of the Islamic West*. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami for Publishing. Lebanon. 1st ed.
23. Halayli, Hanifa. (2010). *Research and Studies in Morisco Andalusian History*. Ain M'lila: Dar al-Huda Printing House. 1st ed.
24. Hurtz, Antonio Dominiger and Bernard Vincent. (1988). *History of the Muslims of al-Andalus, the Moriscos: Life and Tragedy of a Minority*. Translated by: Abdulal Saleh Taha. Qatar: Dar al-Ishraq for Printing and Publishing. 1st ed.

- Third: The information network (the Internet):

1. Knowledge website, Pope Sixtus IV - article.
<https://share.gogle/Gla0LzoiwUZSABIR>
2. Site of the Sultana of the Immaculate Conception, 212 - Pope Sixtus IV (1471-1484)
<https://share.gogele/DSm8prz6vmDRzyrw4>